العلوم الشارعة قد ذكر أيضا الجاوي علم الأحكام الظاهرة من العبادات والمعاملات
وعلم الأسرار الباطنة من الأخلاق والصفات وتطهير القلوب وعلم الوعد والوعيد
والترغيب بما صح وورد عن الله ورسوله في فضائل الطاعات وهو الوعد وعقابات
وعقاب السيئات وهو الوعيد وينبغي ويتأكد على أهل العلم أن يبالغوا
في نشره واذاعته وبذله وتعليمه لجميع المسلمين أعني العلم المعالم النافع
عليه لكل أحد من أهل الاسلام انتهى ملخصا وقال في الدعوة التامة وينبغي
للعاقل النجيب أن يشتغل من العلوم بالمهم النافع في حق نفسه بالخصوص
ثم في حق غيره ان تأهل لذلك وأجمع العلوم وانفعها وأصحها وأوضحها وما
كان هو الأقرب والأشبه بالعلوم المشروحة في كتاب الله تعالى وفي سنة
رسوله صلى الله عليه وسلم والذي يكثر ذكرها ويكرارها فيهما وذلك
مثل علم بالله تعالى وصفاته وأسمائه وافعاله والعلم بأمر الله تعالى وذكر
ما يقرب اليه من الاوصاف والاعمال والعلم بنهيه تعالى وذكر ما يبعد عنه
من الاوصاف والاعمال والعلم بالمعاد والرجوع الى الله تعالى وما فيه من الأهوال
والاهوال ووصف الجنة التي هي دار السعداء والنار التي هي دار الاشقياء
وهذه العلوم هي أصول العلوم كلها ومقصودها ولبابها وكثرة النظر
فيها تثمر مزيد الايمان واليقين بالله تعالى وبرسوله وباليوم الآخر وتحث
على لزوم الطاعة والعبادة لله تعالى وعلى ترك ما يسخطه سبحانه من السيئات
والمنكرات وتحمل على قصر الامل والاستعداد للموت وحسن التزود للمعاد
ومحبة لقاء الله تعالى وعلى الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة وما يشبه
ذلك من الاخلاق الشريفة والاعمال الصالحة التي هي شأن الأنبياء والله تعالى
أعلم انتهى ملخصا وقال ابن عباد في شرحه على الحكم عند قول ابن عطاء الله

العلم

العلم النافع هو الذي ينبسط في الصدر وشعاعه ويكشف عن القلب قناعه
والعلم النافع العلم بالله تعالى وصفاته وأسمائه والعلم بكيفية التعبد له و
التقرب بين يديه فحينئذ هو العلم الذي ينبسط في الصدر شعاعه فيتسع و
ينشرح للاسلام ويكشف عن القلب قناعه فترتفع عنه الشكوك والاوهام
وفي حكم داود عليه السلام العلم في الصدر كالمصباح في البيت قال أبو محمد
عبد العزيز المهدوي رضي الله عنه العلم النافع تفوعلم الوقت وصفاء القلب
والدنيا في الدنيا وما يقرب من الجنة وما يبعد من النار والخوف من الله و
الرجاء فيه وافات النفس وطهارتها وهو النور المشار اليه انه نور يقذفه
الله تعالى في قلب من شاء دون علم اللسان المنقول والمعقول وقال مالك بن
انس رضي الله عنه ليس العلم بكثرة الرواية وانما العلم نور يقذفه الله في
القلوب وانما منفعة العلم ان يقرب من ربه ويبعده من رؤية نفسه وذلك
غاية سيادته ومنتهى طلبه وارادته قال الجنيد رضي الله عنه العلم
ان يقرن بتلك ولا يتعدد قدرك وهذه عبارة مختصرة وجيزة جمع فيها
رحمه الله مقصود علوم الصوفية وهي معرفة الله تعالى وحسن الادب بين
يديه وهذه هي العلوم التي ينبغي للانسان ان يستغرق فيها عمره الطويل ولا
يقنع منها بكثير ولا قليل وقد قال سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه
من لم يتفاءل في هذه العلوم يعني علوم الصوفية مات مصرا على الكبائر
وهو لا يعلم وما يدري هذه العلوم قد لا يحتاج اليه وربما اضر به
بصاحبه مداومته عليها ومن العلوم المضرات النحو واللغة والبيان و
المعاني والبديع وغيرها لان هذه العلوم قيل وقال لا ينفع لصاحبه
غير المضرة والذي سبق ذكره مثل منطق وغيره تعليمه ومتعلمه حرام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)